

في حرائق الجراح تتفجرُ الأسئلة



لماذا

في حصارٍ - الجوع -

قد خُنِقتْ

فلسطينُ

لماذا

كلُّ ما فيها

مساجينُ

لماذا

فوقَ كفِّها

تقطَّعتْ

الشِّرايينُ

لماذا الصِّبرُ يزرعُها

وفوقَ عمودِها الفقريِّ -
قد زُرِّعتُ
سكاكينُ
لماذا
في سياطِ القمعِ -
لمَ تُطفأ لها قيمُ
و لمَ يُحمدُ
لها دينُ
ستبقى
فوقَ أسئلتي
تفاصيلَ الشذا الآتي
لها في الغرسِ -
تمكينُ
و توطينُ
لها في كلِّ قافلةٍ
منَ الينبوعِ -
فوقَ سواعدِ الأبطالِ -
تلوينُ وتدوينُ
وتلحينُ
فلسطينُ
معي نهرانِ -
قدْ جُمِعَا على قلبي
وما لهما
بغيرِ تلاوةِ العَشِّاقِ -
في الأحضانِ -
تدريبُ
وتمرينُ
وفي لقطاتِ صولتها
تفتِّحُ
الرَّياحينُ

وخلفَ صراخِها الدِّـامِـي

تجمِّـعـتـِـ

الملايينُ

وكلُّـ جراحـِـ عالمِها

على نبضاتِ قاحلةٍ

بساتينُ

فلمْ تُـسـدِّـقْـ

بعاصفةٍ

ومِنَ ألوانِها انبثقتْ

دواوينُ

أمامَ الخطوةِ الأولى

ستُـشـرِّقُـ

مِنَ سياطِ القمعِـ

أسئلةُ

وفي الأخرى

إجاباتُ

وبينهما

فلسطينُ